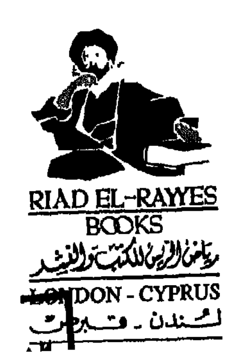
غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992

56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

في خيمة شاعر (٢)

مقدمة | غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وأنها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما أننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج ادباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد انه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أيّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين اعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشّار وأبو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيْ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على أنفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعريّة. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له، فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق ألفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»! إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارئ، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحبّ تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدّمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد»إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصُور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«اوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يردّدون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخِّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً   نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم أن ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتلىء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق أمانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ   إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعـرفنّـك... بعـد المـوت تنـدبني
وفـي حـيـاتـيَ مـا زودتّـنـي زادي!

سالف الدهر

إن يـكـن طُـبّـك الـدلالُ... فـلولا
سـالف الدهـر... والليـالي الخـوالي
أنـتِ بـيـضـاء كـالـمـهـاة... وإذ
آتـيـكِ نـشـوانَ مُـرخـيـاً أذيـالـي

سؤال

سَـلِ الشعراء.. هـل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ.. أو غـاصوا مغـاصي؟!

زوجة الشاعر

تـريـنـي آيـة الإعـراض مِـنـهـا
وفَـظّتْ في المـقـالـة بَعْـد لـيـنِ

ومـطتّ حـاجبيْهـا. . أن رأتـنـي
كبـرتُ. . وأن قـدِ آبْيضّتْ قـروني!

شيخوخة

فنيتُ. . وأفنـاني الزمـان. . وأصبحت
لِـداتي. . بنو نعْشٍ. . وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجههِ اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي.. وكأنني
في كل جارحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفل في موتهِ
ألم تمُتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناس أشقى معهم
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدّثُ عن صنعاء يا أبتي؟!
مليحةٌ عاشقاها السلُّ والجَرَبُ

مــاتتْ بصنــدوق وضّــاحٍ بــلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشـاها العشق والـطَ

سباق

أنــا إن لـم يكـن قــريني كــريمــاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبـ

لاجيء

مــن ذا يــصَــدّق أنَّ لــي بــلداً
عينــاه من حُــرقَى. . . ولم يَــرَني

هويّة

«أنـت من أيـن؟!». . كنبـضـيْ وَتَــرِ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفى

طفولة الكهل

تــريـنـنــي كـهــلاً. . وفــي داخـلي
مـن الـــتـصــابي. . صِـبْيــةٌ أربعـ
مـجــاعــةُ الـخـمـسـين فـي أضـلعـي
طــفــولــةٌ أعـتــى مـن الــزوبـعـ

حروف

فــإنّ حــروفي اختــلاج الـســهــول
وشــوق الســواقي وخـفقُ الـهضــاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجــدْ مــا أريــد حتّى الخــطايــا
أحــرامٌ عــليَّ حــتّــى جــهــنّــمْ؟!

تهديد

تــهــدّده صــيــحــة الــذكــريــات
كمــا هــدّد الشـيــخَ صــوت الـنـعي

الطغيان الأمرد

وحـكمـاً عجــوزاً حـنـاه الـمـشيـب
ومــا زال طــغــيــانــه أمــردا

عقد

عَـقــد الـحـبُ فـؤاديـنــا. . . كـمــا
يعقــد الهَـدْبَ على الهُــدْبِ المنــامُ

ايماءة

أومـــى إلـــى كــفّ الـــهـــوى قـــلـبُـــهُ
ايــمــاءة الــعــنــقــود لــلــعــاصــرِ

ضياع

نمتـــطي مـــوجـــةً إلى غيـــر مـــرسـىْ
إنْ وجـدنـا ريحـــاً فقـدنـــا الشـراعـــا

طيب

فـــأقبلتُ فـــي الـــطيب أمـشي إلـيـــكِ
عـــلى ألـف أغـــنـيـــةٍ مـــن عـــبـــيـــرْ

أنا وهي

وإنـي وإيّـاهـا.. إذا مـا لقيتُهـا
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الـدهـر!.. والأيـام.. حتّى
تـغيَّـر بـعْـدكِ الـشَعـر الـجـديـدُ

ثياب من سراب

أعـاذل! تـوشكـين بـأن تـريني
صـريـعـاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خـفقـتْ عليَّ... فـألبسـتني
بـلامـع آلـهـا.. البِيـدُ الـقِفَـارُ

إبـاء

إذا الأصعـرُ الجبّـارُ صعَّـر خـدَّه
أقـمنـا لـه مـن خـدّهِ المُتصـاعِـرِ

بضـــربــة سيْفٍ . . أو بنـجــلاء ثــرّةٍ
إذا نـشجـتْ مـجّـتْ دِمــاءَ الأبــاهــرِ

عن الغواني

إنَّ الــغــوانـي إنْ رأيـنَــكَ طــاويــاً
بـرد الشبابِ . . . طـويْنَ عنك وِصـالاَ
وإذا وعــدْنــك نــائــلاً . . أخـلفنــه
ووجَــدتَ عــنــد عِــداتـهِــنْ مِــطالا
وإذا دعــوْنَــك عـمّـهـنَ . . . فــإنّــه
نــسـبٌ يـزيـدك عنـدهـنَّ خـبــالا

النوق . . وحليب الدم

وإنّـي لحــلاَّلٌ بـيَ الـحـقُّ . . أتّـقـي
إذا نــزلَ الأضـيــافُ أن أتَـجـهّـمــا
إذا لـم تَــذُدْ ألبــانهــا عن لحــومِهــا
حلبنــا لهم منهــا بــأسـيــافنــا دمــا

بحر

إن فــي عــيْــنــيــكِ إمّــا رنَــتَــا
روعــة الــبــحــر: مــداهُ وصــفــاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّــانهــا. . وتــرنّحتْ
تَــرنُّــحَ سَكــرى. . تنثني. . وتميــدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْــرِ بينَ صــدورِهــمْ
وكــان سَــواءً قــائِــدُ ومَــقــودُ
وأجفَــل ذو عــزمٍ . . ورنّتْ خــريــدةٌ
وصــلَّب قِــسّــيسٌ. . ورِيــع ولــيــدُ

ذخيرة

ووجـدتُ أسمى مـا ذخـرتُ وإن غَلَتْ
عنــدي الــذخــائــر. . . أنني أهــواكِ

القصّة

هوى. . ففتورٌ في الهــوى. . فَمَلاَلَــةٌ
فكــاذبُ عِــلاّتٍ. . فخُلْفٌ. . فمقــطعٌ

جسد مُهذّب

لـفَّـاء.. فـارعـةٌ.. مُـهـذّبـة
الـبـدانـة.. والـهُـزالِ!

أختاه!

قـد كـرّمـتـنـي فـقـالـتْ
«أخـي!».... جُـعـلتُ فِـداهـا!
أَخٌ؟! نـعـم! غـيْـر إنّـي
لـم أهْـو أخـتـاً سِـواهـا

نوم وسهر

قـل لـلتي تـنـعـمُ في خـدرهـا
بـالنومِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمـا المجـدُ في صيـالِ المعـالي
والهـوان المخـزي صيـالُ الحَنـاجِـرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ، في الـظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهـوي هـويّـا

كـالمـذْي تـارةً، وكـالنـارِ أُخـرى
لـم تُـقَـصّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُـمِّـلَ همـاً كهـلاً. . ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحّـا عـامـدا
ويـح السنين. . ركـبنـي فـقمـعنني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجـبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُـبّـك عِـنـدَ الأربـعـينْ
ليسـتِ الـزهـرة في بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة في يـوم تـبـينْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ. . حَسْبكُمْ
فـشّـرُ بنـاتِ السـنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبي

ومِن الغيـد من تُـرى.. وهي غضبي
آيــةً مــن ســمــاحــةٍ وجــمــالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي ـ فــدتــك نفسي! ـ جــريــحُ

إزار

يجــري على اللدْن النـضيــر إزارهــا
كَلِفــاً بهَــا... فكــأنمــا هــو مُلصَقُ
أعــلاهُ ضــاق بصــدرهــا ذرعــاً...
وأسفلُه بمــا احْتضنَ الجهيـدُ المُرهَقُ
أقـسمـتُ ليْس مُـمـزقـاً.. وكـأنّــه
من فــرْطِ مـا كشفَ الإهــابَ مُمـزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يوم إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةٌ في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلِمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنْ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغ القات الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
ـ لتطلَّ الشمس من شبّاكها ـ
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمْساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعــادنــي الشــوقُ الـمُلحُّ لـضيْـعــةٍ
أزهــارُهــا بـنــدى الـصبــاح تُــزرّرُ
وبيُــوتُهــا قــطعُ الـغِمــام شــريــدةً
تُــذرى على خُضْــرِ الـتــلال وتنـثُــر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهدْي ..   في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة الشريفُ الـرَّضِي

إنفاق

علـى الهـمِّ أنـفـقُ شـرْخ الـشـبـابِ
وأعــطي المنـايـا حبيبـاً. . . حبيبـا

المنايا

تعشـــو إلى ضـــوء المشيب فتـهتــدي
وتضــلّ في ليــل الشبــابِ الغــابــرِ

حادي السنين

فيــا حــادي السنين! قِف الـمــطايــا
فــهُــنَّ عــلى طــريـق الأربــعيـــنـا

تدفئة

حـتّـى إذا نَـسَـمْـت ريـاحُ
الـصُـبـحِ . . . تُـؤذِنُ بـالـفِـراقِ
بَـردَ الـسِـوارُ لـهـا. . فـأحـمـيتُ
الـقـلائـد بـالـعـنـاقِ

نفاق

فكم صـاحـبٍ تـدْمى عـليَّ بنـانـه
ويـظهـرُ أن الـعِـزّ لثـمُ بنـانـي

خفة الروح

لـيَبْـكِ الـزمـانُ عـليـك طـويـلاً
فـقـد كُنـتَ خِـفّـة روح الـزمـانِ

ازدحام

لـست أدري مـاذا يـقـول لـسـانـي
وفـمـي لـلمـقـال فـيـه ازدحـامُ

شفرة

عنـدي رسـائل شـوقٍ لستُ أذكـرهـا
لـولا الـرقـيب لقـد بلّغـتُها فـاكِ

كسوة

ولـمّـا لـم يُـلاقـوا فـيَّ عـيـبـاً
كسـوني من عيـوبِهم. . . وعـابـوا!

الأخبار

فـاتـنـي أن أرى الـديـار بـطـرْفـي
فـلعـلّي أرى الـديـار بـسـمـعـي

أين؟

وقـالـوا: «تـسـلّ بـأتـرابـهـا»
فـأين الشبـاب.. وأين الـزمـان؟!

ضجيع السيف

تضـاجعني الحسناء.. والسيْف دونهـا
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهمـا منّي
إذا دنـتِ البـيضـاءُ مـنّي لـحـاجـةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعـدها عنّي

حبس

كـل حبسٍ يهـون عـنـد الليـالـي
بـعـد حبس الأرواح فـي الأجـسـادِ

أمل

اؤمّـل مـا لا يـبلغ الـعُمْـر بـعضـه
كـأنّ الـذي بعـد المشيـب شَبـابُ

الرائد

ومـا شَـرب الـعُـشّـاقُ إلاّ بـقـيّـتـي
ومـا وردوا في الحُـبّ إلاّ على وِردي

عفة

خلوْنـا. . فكـانتْ عِفّـةٌ لا تعفّـفُ
وقـد رُفِعتْ في الحيّ عنا المـوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهـا. . فـإننـا
رضينـا بمـا يَخبـرْن عنّـا المضـاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفـوني من الكـرى
وإنّـك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَـرْتُـهُ أيـامَ هـذا الـتـنـائـي
مـا مـضى مـن أيـام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُـنْ غـيـر قـبسـة الـفِـرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِـدْت على أني قنعتُ.. فكيف بي
إذا مـا رمى عزمي مجَـالَ الكـواكبِ؟!

طابور خامس

الـــنفس أدنـــى عـــدوٍّ أنـــت حـــاذره
والقلبُ أعـظم مـا يُبلى بـــه الـرجُــلُ

تعريف

تـعــرّفـنـي بــأنـفـسـهــا الـلـيــالـي
وآنـــفُ أن أعـــرّفـــهـــا مـــكـــانـــي

منتهى اللذة

إنّي وَجـدتُ لـذاذةً لـــك في الحَشـــاْ
لـيســتْ لـمــأكــولٍ ولا مــشــروبِ

زينة الزينة

مـضـــاحـكُـــهـنَّ عـــقُـــودُ الـعُـــقـــودِ
وأجـــيـــادهُـــنَّ لآلـــي الـــلآلـــي!

الحبيب المزعج

أراكِ عـلى قـلبـي وإن كُـنْـتَ عـاصـيـاً
أعـزَّ من الـقـلب الـمـطيـع.. وأكـرمـا
حملتـكَ حمْـلَ العيْن.. لـجَّ بهـا القـذى
ولا تـنجـلي يـومـاً.. ولا تبـلغ الـعـمـى!

العجب

قـد رضي المـقتـولُ كـلَّ الـرضـا
يـا عجبـاً! لِـمْ غَضِـبَ القـاتـلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِـنْ أبـغـضـتِ منّـي شِـيـب رأسـي
فـإنّـي مـبـغـضٌ مـنـك الـشـبـابـا!

قبل الشيب.. وبعده

كُـنّ يـبـكـيـن قـبـلـه مـن وداعـي
فـبُـكـاهـن بـعـدَه مـن سـلامـي!

عاقر القوافي

ألِمّـوا عليـه عـاقـرين... فـإنّنـا
إذا لم نجـدْ عقْراً.. عقـرنـا القـوافيـا

في خيمة	عُمَر أبو ريشة

بطاقة شخصية

أنــا فـيضُ آلامٍ . . ووحيُ ضــلالــةٍ
وسـراب أحـلامٍ . . وقبـرُ ضمـائـرِ

البقيّة

مــا تـبـقّـى إلاّ الـقـليـل: بـســاطٌ
وثــراهُ . . . ومَــجــمــرٌ ورَمــادُهْ

بعدما

مَــوعـدٌ كــان عــلى الأرض لــنــا
وأتــيـنــاه . . . ولــكــن بــعــدمــا!

طموح

مُـنـتـهـى دنـيـاه . . نـهـدٌ شَـرِسٌ
وفَــمٌ سـمْــحٌ . . وخِــصــرٌ طــيِّــعُ

وفاء

إنــمــا لـم تَــزَلْ رفــاقُ لــيــالــيــهِ
كِــرامــاً عــلى عــهــود ودادِهْ
تجمــعُ الخمــر شملهــم. . فيُــخلّون
فــراغَ إتّــكــائِــهِ واســتــنــادِهْ
كُلَّمــا مــرَّ ذِكــرُهُ. . قلبــوا الكــأسَ
عــلى الأرضِ حــســرة لافــتــقــادِهْ

قبلة

قــبّــلــيــنــي! فــقــدشــعــرتُ بــروحــي
قــفَــزَتْ. . وارتَمَــتْ عــلى شــفــتــيــا

السراب حلماً

إنْ تهتكي ســرَّ السرابِ. . وجــدتــه
حلم الــرمال الهــاجعــاتِ على الــظمــا

أغنية

لا تــســألــيــني مــا تــرجــوه أغــنــيــتي
بعض الــطــيــور تغنّي وهي تحــتــضــرُ

أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى
فوسّديني الساعد الليّنا

جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا
جسراً. . فقُل لرفاقنا أن يعبروا

الضريح

لا رعاني الصِبا. . إذا عصف البغيُ
وألفى فمي ضريح لساني

سؤال

تسأل البسمة في مرشفه
عن مواعيد انسكابِ القُبَلِ

قصة الشاعر

قبّرةٌ فوق ضلوع الضُحى
غنّت. . وطارتْ. . ثم لم تَرجِعِ

أشهى . . وأحلى

لم أدرِ كيف تصدّى
ليَ النعيمُ . . . وولّى
لعلّه كان أشهى
من أن يدومَ . . وأحْلى

بعدنا

وبعدنا . . يبقى الشذى والندى
والنسمة الرائحة الغاديَهْ

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه
وينتحر الموتُ من يأسهِ!

خجل

يخجلُ المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنيابِ حيّةٍ رَقطاءِ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل
أقسى من مصرع الأشواقِ

وداع

تـركتُ حَجرتهـا. . والدفـء منسـرحـاً
والعـطر منسكبـاً. . . والعمـر مُـرتهنَـا

يوم واحد

إنما دُنياك... يومٌ واحدٌ
فإذا يومك ولّى... لم يَعُدْ

نصف.. ونصف

متى يظفر الغادي إليك بحاجةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُكَ نائمُ؟!

أرض البخلاء

فاضربْ بطرفك حيث شئت...
فلن ترى إلّا بخيلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طالما سرّني ذِكرُهُ
فأصبحت أشجى لدى ذِكْرِهِ
وقد كنتُ أغدو إلى قصره
فقد صرتُ أغدو إلى قَبْرِهِ

كرّ.. وفرّ

كـأنّـك عنـد الكـرِّ في الحـرب إنّمـا
تفـرّ من الـصف الـذي مـن ورائكـا

أنا.. والناس

فـيـاربّ! إن النـاس لا يـنصفـونـني
وإن أنـا لـم أنـصفْهُـمُ.. ظَلمـونـي
وإن كـان لـي شـيءٌ تـصَـدّوا لأخـذهِ
وإنْ جئتُ أبـغـي شـيئـهـم منعـونـي
وإن نـالهم رِفْـدي فـلا شكـر عنـدهمْ
وإن أنـا لـم أبـذل لـهـم شـتـمـونـي!

الهلال

وقـد طـلع الهـلال لـهـدم عمـري
وأفـرح كـلمـا طَـلعَ الـهـلالُ

منتهى الكذب

ولـرُبـمـا كـذب امـرؤٌ بـكـلامِـهِ
وبصمتـه... وبكـائـه.. وبضحكِـهِ

إلى الخليفة

تضــربُ النــاس بــالمُهنّـدةِ البيضِ
على غــدرهم. . . وتنسى الــوفــاءَ!

رقابه

عَـليْنـا عـيـونٌ لـلمـنـونِ خـفـيّـةٌ
تـدبُّ دبيبـاً بـالـمـنـيّـة فيـنـا

كريم

يـقـول لـلريـح كـلمـا عـصـفـت:
«هـل لـكِ يـا ريحُ في مجـاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لـسـت أُحـصـي كـم مـن أخٍ كـان
لي منهم. . قليـلُ الوفـاءِ. . حُلوَ اللسـانِ
لـم أجـدْهُ مُـواتيـاً فـتـصـدّقـتُ
بـحـظي مـنـه عـلى الـشـيـطانِ

موت بطيء

مـا ارتـدّ طـرفُ امـرىءٍ بلحـظتِـهِ
إلاّ وشـيءٌ يـمـوت مـن جـسـده

وطن السفر

يـا عـجبـاً لـي! أقـمـتُ فـي وَطَـنٍ
ساكـنـهُ كُـلّه عـلى سَـفَـرِ!

المرارة

وذُقـتُ مـرارة الأشـيـاءِ طُـرًّا
فـمـا طـعـمٌ أمـرُّ مـن الـسـؤالِ

جفاء

عـجـبـاً أنـه إذا مـات مَـيـتٌ
صـدَّ عـنـه حـبـيـبُـه.. وجـفـاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!
وإنّيَ مِمّنْ يكـره الـمـوت والبِـلَى
ويـعجبُـهُ ريـحُ الحـيـاة... وطيـبهـا

للدنيا فقط!

إنّ السلام وإن البِشْرَ من رَجلٍ
في مثل ما أنت فيه.. ليس يكفيني
إنّي أريدُك للدنيا.. وعاجلها
ولا أريدك يوم الدين للدينِ!

في خيمة | أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بقـيَّـة من رقـادٍ
هـاتِ من أكـؤسـي بـقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لي... ثـمـالـةُ حُـسـنٍ
فـأدرْهـا عـلـى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهـمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
في كـلّ جـزءٍ من جسمـه خَبَـلُ

قديم جديد

لـقــد بـلـى الجــديــدُ الـيــوم حتَّى
رجعتُ وفـي القـــديـم أرى جـــديـــدا

لو تعرف الشمس

لــو تعــرف الشمسُ من تـشُــعُّ لهُـمْ
مــاطــلعــتْ مــرّةً عــلى بَــشــرِ

حرمان

ولمثلي صِيــغ الجمــالُ... ومــالي
مِـنــه إلاّ الـحـنـيــنُ.. والــزّفــراتُ

ديوان يمشي

أودعــتُ دِيــواني قُــوىً جـيّــاشــةً
فـعجـبت مـن أن لا يسـيــر بنـفـســهِ

مطالعه

أطــالــعُ مــا استــطعتُ وجــوهَ كُتبٍ
فِــرارا مــن مــطالــعــة الــوجــوهِ

شظايا

مــا يــهــدمُ الــدهــرُ مــنّــي
لــلأرضِ يــســقط شِــعْــرا

الحثالة

مضَتْ صفــوةُ الكــأسِ مــن رفقــتي
وظــلّتْ حــثــالــةُ ذاك الــشــرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقــذفُ الشعْــر مــن عَــلٍّ
وأرســل شــعــري لــلبــلاد فــيــفــتــحُ

الغاية المسروقة

أســيــرُ. . ولــمّــا أصــلْ غــايــتــي
فهــل ســرقــوا غــايتي من طــريقي؟

قبل . . وبعد

الــجســمُ قــبْــل الأربــعــين حَــامِــلٌ
لــنــا. . ويــعــد الأربــعــين نُــحــمــلُهْ

ورده

لهفي! فـوردتــك التي أهـديْتِـهـا
ذَبلَتْ... ولكن الهـوى لم يـذبُــلِ

من بعيد

أنــا كـالشمس حسبـك النــورُ مِنهــا
من بعيــدٍ... ففي الـدُنــوِّ احتــراقُ

الــمــأوى

ويــأتـيـنـي الأُلـى شـابـوا وخـابـوا
كـأنّي صِـرتُ مـأوى الـعـاجـزيـنـا

حيره

إنّ نـفـسي تـأبـى الـفـنـاء.. ولـكـنْ
لـيس تـرضى بـمـثـل هـذا الـوجـودِ

نقاد

وعـرضـتُ أشـعـاري فـلـم أرْ نـاقـداً
فـرجـعتُ أعـرضـهـا على شـيـطـانـي

تعقيم

بُــلِيتُ بـفــكــرٍ لــلـبــنــيــن مُــولّــدٍ
فـلو أنّني أسـطيـعُ عـقّمْـتُ أفكــاري

دلال

يـسـيءُ. . . وأحــسـنُ دوْمــاً إلــيـهِ
فـلســتُ أمــلُّ. . ولا يــتــعــبُ

مسارقة

نـتـســارقُ الــنـظراتِ ثـمَّ. . كــأنّــهــا
قُـبَــلٌ. . ونـعــرضُ والـهــوى يـتـلفّـتُ

الربيع

أطــال عـلـيـنــا الــربـيــعُ الـغـيــابَ
فـهــل مــات؟ أو نسـيَ المــوعــدا؟

غيرة

أغـار مِـنـهُ عـليـهِ.. حـتَّـى
عـليْـهِ مـن نـفـسـه أغـارُ!

ورد

أمـا تـرى الـوَرْدَ كـخـدَّيْ كـاعبٍ
راودهـا فـامـتنـعت عـنـه.. ذَكـرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْـولَ.. فما يحـظى بلذّتِـهِ
إلّا امـرؤ خَـامِـلٌ في النـاسِ مَجهـولُ

خصر

قـد غـيَّـب الـزّنـارَ دقـةُ خـصـره
حـتـى حـسـبـنـاه بـلا زنّـارِ

زور

متى وعـدتُـك في تـرك الهَـوَىْ عِـدَةً
فـاشهـدْ على عِـدتي بـالـزور والكـذَبِ

طرب

طَـرِبـتْ نـفـسـي إلـيـهِ
وإلـى طـيـبِ اقـتـرابِـهْ
طَـرَب الـشـيـخ إذا
ذكّـر أيـام شـبـابِـه

جميع القلوب

وكـلُّ قـلْبٍ إلـيـه مُـنـصـرِفٌ
كـأنّـه من جمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعــاداني غــرابُ البيْـن. . حتّى
كــأنّــي قــد قــتـلتُ لـه قــتـيـلا

دولة الجمال

عُـبْيـلةُ! أيـامُ الـجـمـالِ قـليـةٌ
لهــا دولــةٌ معلومــةٌ. . . ثم تــذهبُ

هي والشمس

أشــارتْ إليهـا الشمس عنــد غــروبهــا
تقول «إذا اسودّ الـدجى فاطلعي بعـدي!»

ضحك السيف

يـضحـك الـسيـفُ في يـدي ويـنـادي
ولــه فــي بــنـانِ غــيـري نـحـيـبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلّا أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قــالــوا «اللقــاء غــداً بمنعــرج اللوى»
يــا طــول شــوق المســتهــام إلــى غــدِ

في خيمة ابن نباته المصريّ

صِلونا

وصِلونا يوم الرحيل... فلا نطمعُ
في أن نبقى ليومِ التلاقِ

ابن الشاعر

أسكَنْتُ قلبيَ لَحدَكْ
لا خير في العيشِ بعدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّها تحتي.. وفوقي.. ويميني
وشمالي... وأمامي.. وورائي

حانة العين

تلك التي للسُكرِ فيها حانةٌ
قالتْ لحسنكِ «في الخلائق عَربدِ!»

المدفن

وإذا ما قُتِلتُ بالراح سُكراً
فادفناني... في بعض تلك الدنانِ

المثوى

أسكنته مهجتي... ويا خجلي!
فما أراني أكرمتُ مثواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ.. الذي كان بالحمى
غداة تفرقنا... ولا قهقه الرعدُ!

وكان الصبا

وكان الصِبا ليلاً.. وكنتُ كحالمٍ
فيا أسَفي والشيب كالصبحِ يسفرُ

أين؟

يا زمان الصبا! سقتك الغوادي!
أين كأسي.. وروضتي.. ونديمي؟

كؤوس تطير

وكــاســاتٍ أشــدّ يــدي عــلـيــهــا
مــخــافــة أن تــطـيــر من الـجمــاحِ

نم!

نم وادعــاً! . . فلقـد تقــرّح نــاظــري
سُهــداً . . . ونــامت أعـينُ الـسُمّــارِ

بعد رحيله

وليت نجمــك لم يُشــرقْ على سَحَــري
وليت بــرقــك لــم يُــومضْ على أُفُـقي

ولاء

لا تَــكــسِــرنّ إنــاءً
مــلآنــة . . . بــولائِــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلم أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستمَاحِ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة... للعاشقينْ

الزاد

زادنـــا قـبـضـــةٌ مـن الـفـجـر... أو
مـوجـة طيبٍ... أو جـذوةٌ من غـرامِ

ظمأ

تـعـــاليْ نـلملم شعـــاع الـشـمـــوس
ونَـــروِ بِـهِ ظَـمـــأَ الأنـــهـــرِ

لغيري

أنـــا لـي مـنـــكِ مـــا يـؤجّـــج قـلبـي
ولـغيـــري الـلِحـــاظُ.. والـشـفـتـــانِ

الحب الكبير

هـــو حُـبّي الـكبـيـــر. ليس لـقلبـي
مـشـــرعٌ بـعـــده... ولـيس لِـعـقـلي

أين؟

وأيـــن الـتـلـعـثُـــم عـــنـــد الـلقـــاءِ
وأيـــن الـتّـــحـــرقُ عـــنـــد الـبُـعـــادِ؟
وأيـن الـسـهـــاد الـــذي كـــان يـسـمـــو
بـــذكـــراك فـــوْق لـــذيـــذِ الـرقـــادِ؟

أنا

تـرّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرضـهـا
أو يـعتـلق بعض الـنفـوس حـمـامَهـا!

سأم

ولقـد سئمتُ من الحيـاة وطـولـهـا
وسؤال هـذا النـاسِ «كيف لبيـد؟!»

الأخ

فـتى كـان أمّـا كـلّ شيءٍ سـألتـه
فيعـطي... وأمّـا كـلّ ذنبٍ فيغفـرُ

لولا!

قـالَتْ غـداةَ انـتجينا عـنـدَ جـارتـهـا
«أنتَ الـذي كنتَ.. لـولا الشيبُ والكِبَـرُ!»

الخاتمه

ألـيس ورائي إنْ تـراخـتْ منـيّتـي
لـزوم العصـا تُحنى عليهـا الأصـابـعُ؟!

الرّزية

إن الـرّزيـة.. لا رزّيـة مـثـلهـا
فقـدانُ كـلّ أخٍ كضـوْءِ الكـوكبِ

أرض النفاق

وإنّـي لأُعـطي الـمـال مـن لا أودّه
وألـبسُ أقـوامـاً عـلى الـشـنـآنِ
ومـسـتـخبـرٍ عـنّي يـودّ لـو أنـنـي
شـربـتُ بسُمٍّ ريقـتـي.. فـقـضـانـي!

الوصيّة

وإذا دَفَنْـتَ أبـاك...
فـاجـعـلْ فـوقـه خشبـاً وطـيـنـا
وصـفـائـحـاً صُـمًّـا.. رواسـيـهـا
يُـسـدّدن الـغـضـونـا
لـيـقـيـنَ وجـهَ الـمـرءِ سفـسـافَ
الـتـراب... ولـن يـقـيـنـا!

عيب

فــي لـيــلةٍ. . لـم يَـعبْــهــا
في الــدهـرِ. . . إلاّ الصبــاحُ!

ابن

إنــمــا كــنــتَ فــلْذةً مــن فــؤادي
خــطفتهــا الـمنــون مـن أحشــائي

نحو النجم

ومن مــدَّ نحــو الـنجـمِ كيـمــا ينــالــه
يــداً كيَـدَي. . . لاقتــه أيـدٍ تُجــاذبــهْ

البدر الأسود

فيــك مـعـنـى مـن الـبــدور ولـكـنْ
نـفضـت صبـغـهــا عـليــه الـليــالـي

البق

طـافـوا علينـــا. . وحـرُّ الصيفِ يــطبخُنـا
حتّى إذا طُبـخـتْ أجســامُـنــا أكـلوا

جاهل

لــو أن لـــلجـهــل شـــخـصـــاً
لـكنـت لـلجـهــل شـخـصـــا!

وحدة

دفتـــري مؤنسي. . وفِكْـري سميــري
ويـــدي خــادمي. . . وحلمي ضجيعي

العناق

كــأن حــبيبــاً في خــلالِ حــبيـبــهِ
تــســرّبَ أثــنــاء الــعــنــاق. . وذابــا

من أنت؟

أيــهــا الــتــائــه الــمُــدلّ عــلــيــنــا
وَيْـكَ! قُلْ لي «من أنت؟». . إني نسيتُ!

عدل

لا تـذودي بـعـضـنـا عـن ورده
دون بعضٍ. . وآعـدلي بين الـظِمـاءْ

ساعة البين

ســاعَــةَ البيـنِ! قِــطعــةٌ أنتِ قُــدّتْ
للمحبّيـن. . . من عــذابِ الــسعـيــرِ

عار الشجرة

عـارٌ عليـك . . وهـذا الـظلّ منـتشـرُ
فتـكُ الهـجيـر بـمثـلي في نـواحـيـكِ

الشباب

سقى ريُّهـا العـذْبُ عهْـد الشبـاب
فـقـد كـان روضـاً شـهـيٌّ الـجـنـى
إذ الـعـيشُ كـالـغُصن في لـيـنـه
يـمـيـلُ بـعـبء ثـمـارِ الـمُـنـى

ظمأ

عنـدي لمـائـك ـ والأقـداحُ طـوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! ـ شـوقٌ كـاد يـرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءْ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي
وصنتُ جناك في اليومِ المُباحِ
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى
على أقداس طهرك من جَماحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام.. والخزامُ.. والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

ربّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقبْ... فلمْ تُعاقِب برّيا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغَضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا.. وكانتْ أُمَّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فــرُبّــمــا ســرّنــي مــا بتُ أحــذرُهُ
ورُبّــمــا ســاءنــي مــا بِــتُّ أرجــوهُ

مجرد سؤال

أأذكــر حــاجـتـي؟ أم قــد كـفــانــي
حيــاؤك؟... إن شيمـتـك الـحَـيَــاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبـانُ في آخر الصف..
ويــنــجــو مُــقــارِعُ الأبــطالِ

الموت.. بالتقسيط

فـي كـلّ يـوْمٍ.. تـفـيضُ مُـعـوِلَـةً
عينـي.. لعَـضْـوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربِّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشـتـهي أن تـخـصّنـي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «يـاريـح!.. بلّغيها السـلامـا!»

الغصن

لا تـمـيْـلن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهمْ
ويبكي إن دنوْا خوف الفِراقِ

خجل

بأيّ وجْهٍ أتلقّاهُمْ
إذا رأوني بعدهم حيّا؟!

معنى

شـاعـرٌ.. أعجبُ معنىً صـاغـه
للبـرايـا... مَـوتُـهُ المبتكـرُ

الصدق الجامد

إن صِـدْقـاً لا أحسُّ بـهِ
هـو صِـدقٌ يـشـبـهُ الـكـذبـا

الصديق الضائع

لمّـا صـديقي صـار من أهـل الـغنى
أيـقنـتُ أنّي قـد أضـعـتُ صـديقـي!

الشجاع

الـشجـاعُ.. الـشجـاعُ.. عـنـديَ من
أمـسى يـغـنّي والـدمـعُ في الأجـفـانِ

شذاها

قـد نـشـقـتُ الأزهـار فـي كـل أرضٍ
يـا شـذاهـنّ! لسـتَ مِـثـل شـذاهـا!

أسماء

أطـربـتـنـا الأقـلام حـينَ تـغـنّـتْ
بـالـمـسـاواةِ بـيـنـنـا والإخـاءِ
فسكـرْنـا بهـا... فلمـا صحـونـا
مـا وجـدنـا منهـا سـوى أسـمـاءِ

استسلام

ويـا شـيـاهـاً تـتّـقـي صـوْلـتـي
قلّمتُ أظفـاريَ... فـاستـأسـدي!

أبي

فـواهـاً لـو أنّي كنتُ في القـوم عنـدمـا
نـظرتَ إلى الـعُـوّادِ تـسـألـهـم عـنّـي
ويـاليتمـا الأرضُ انـطوى لي بسـاطُهـا
فكنتُ مـع البـاكين في سـاعـة الـدفنِ

لـعـلّي أفـي تـلك الأبـوّة حـقـهـا
وإن كـان لا يُـوفَى بكـيـلٍ . . ولا وزنِ
فـأعـظمُ مـجـدي كـان أنـك لي أبٌ
وأكبـر فخـري كـان قـولـك «ذا ابني!»

سكينة

قـد شـرّدت كـفّ النـهـار سكينتي
يـا هـذهِ! رُدّي إلـيَّ مـسـائـي

ذكريات النواح

قَـنِعـتْ بـالنـواح مـنـك. . . فلمّـا
زال. . عـاشت بـذكـريـات نُـواحِـكْ

زنود

مـا جَـنـتْـهُ الـزنـودُ حتـى يـنـالُ
العريُ منها. . . يـا عاريـات الزنـود؟!

ثلاثة

ثـلاثـةٌ. . لـلسـرور مـا رقـدوا:
أنـا. . وأختُ المـهـاةِ. . والقـمَـرُ

فصاحة الموت

أفصح مِنْ كلّ فصيحٍ هنا
هذا الذي أعياه ردُّ السلامْ!

هوان

هانوا على الدُنيا... فلا نِعماً
عرفتهم الدنيا... ولا نِقما!

أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيْك.. مهما جارتنا
في مهجتي... وأبي فداءُ أبيكِ!

الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياجي
عليك أسىً... لذلك ما يبينُ

الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه
قد بِعتَ ما تدري بما لا تَعلمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلاّ الـرؤى
ومن الصـبـابـة غيـرُ طيف خـيـالهـا
ومـن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَـبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجتـنـى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتـبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعـي
إلاّ ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عــاصـفٌ بيــن أهـلهِ.. ونـسـيـمٌ
لـلمغـيـريـن.. شــأنُ كُــلّ جـبــانِ
يــوم هــبّـتْ عــلى حـــدودِكـمِ
النــار... جثـوتم أمــام كـلّ دُخــانِ!

تَدمشقْ!

امــويٌّ الــهـــوى... فـمـــن رام أن
يخلد في الحُـبّ والحـيــاةِ تَــدَمْشَـقْ

شهادة

تـشهــد الـسـمــرةُ فـي خــدّيــكِ..
أن الـــحـــســـن أســـمَـــرْ

ما بالها؟

الـشـفــة الـحـلوةُ... مــا بــالَــهــا
تحمــل لي الخمــرُ. ولا تُسكِــرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحتـرقْ... كيف السنى
يمـلأ الـدنيـا.. ويهـدي كُــلّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنـتِ فـي الـغــوطــةِ دُنـيــا شـــذىً
تـعـــطريـن الـــورْدَ.. والـــســـوسـنــا

وقوف الزمان

يــا جــارتـــي! يـقــفُ الـــزمـــانُ إذا
مـــا ضـمَّـنـــا لـيـــلٌ فـمـــاً.. بـــفـمِ

سيوف

وحـــروفي الـمـخضّبــاتُ.. سيــوفٌ
صـهـــرتهـــا الـنيــران فـي أشـعـــاري

غربة

كُـــلّ الـــحـــروف تـــظل شـــاردةً
مـــا لـم تـقـــل مـــا دار فـي الـخَـــلَدِ

إنْ

إنْ تـجـعـلي مِـنْ قـمـرٍ مـركـبـاً
فـنـورُهُ يـنـسـجُ لـي مـركـبـي
إن تجعلي الفجـرَ وشـاحـاً . . فمـا
وشـاحُـه إلاّ عـلى مـنـكـبـي

قدر

خُلِق السرورُ لمعشرٍ خُلِقُوا له
وخُلِقتُ للعَبَراتِ.. والأحزانِ

أنثى

عرضتُ عليها ما أرادتْ من المُنَى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى.. ولا لك رحمةٌ
ولا عنك إقصارٌ... ولا فيك مطمعُ!

اللئام

تَراهُمْ ينظرون إلى المعالي
كما نظرتْ إلى الشيْبِ المِلاحُ

المأساة

كفى حَزناً ان الغِنى متعذرٌ
عليّ... وإنّي بالمكارمِ مُغرَمُ

الشعراء

إذا انبعثتْ قرائحُنا... أتيْنا
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحثُ بها
أبكيتُ منها القرطاسَ والقَلَما

في الحالتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى
أقلّهم عقلاً إذا كان صاحيا

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلِّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدٌ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءَ؟!

سلام

سـلامٌ عليكُـمْ! أوقـدوا نـار حَـربكـمْ
فـإنّـي مفيضٌ مـاءَ سلمَـى من حـلمـي

سيف

تـقـلّدنـي.. إذا تـقـلّدتُـه
ألا إنّـني مِـنصـلُ الـمِـنـصـلِ

مجرد سؤال

شكـوت إليها، لـوعة الحب... فـانثنت
تقـول لتـربيهـا: «ومـا لـوعـة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشـريـن عـامـاً.. وبيـننـا
ثـلاثـون يمشي المـرء فيهـا إلى خلفِ
ولـو صـحَّ مشيٌ نـحـوه.. لابتـدرتـه
فجئتُ الصبـا أحبـو على العيْـن والأنِفِ

ليلة

وداجـيـةٍ خِـلتُـهـا كـحّـلتْ
بكُـحـل الـدجى أعيـنَ النـاظـريـنْ

طمــا بحــرهــا . . فــركبتُ الكؤوس
إلى ســاحــل البــحــرِ فيـهــا سفـينْ

الحبيبة

شَــرقَ الــظلام تــألّـقــاً بضيــائهــا
فكــأنمــا شَــرِب الصبــاح المُسفِــرا

الشباب

ولّى ومــا كنـتُ أدري مــا حقـيقـتــه
كـأنّما كــان ظـلّ الــطائــر الحَــذِرِ

البقيّة

واهــاً لأيــامٍ سُــقـيــتُ بــهــا
كــأس الــنـعـيـم بــراحــة الـجَـذلِ
لــم يـبـق لـي مـن طـيـبـهـنّ سـوى
مــا أبـقـتِ الأحــلامُ فـي الـمُــقَــلِ

ذوبان

كــأن عــنــاق الــوصــل لاَحَـمَ بـيـنـنــا
بــريـحٍ ونــارٍ من زفيــري ومن وجــدي

فلمـا أتـانـا الصبـح ذبتُ ولـم تَـذُبْ
فيالـك من شـوقٍ خُصّصتُ بـه وحـدي

جمع . . وضرب

بـنـتُ سـبـعٍ وثـمـانٍ وَجَـدَتْ
عُـمُـري . . ضـربـك سبعـاً في ثمـانْ
فـي شـبـابٍ بـهـجٍ وفـيّ لـهـا
وثـنـي ريْـعـانـه عـنـي . . فـخـانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمـشـي . . ولـستُ أعـيـا
فـصـرت أعـيـا . . ولـستُ أمـشـي
كـأنـنـي إذا كـبـرتُ نـسـرٌ
يـطعـمُـه فـرخُـه بِـعُشٍّ

الشعر

نـفـحـةٌ قُـدْسـيَّـةٌ... أو هَـذَرٌ
لـيس فـي الـشـعـر كـلامٌ بـيَـنَ بـيـنْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغـطّتِ الـوجْـهَ بـالمنـديلِ في خَفَـرٍ
كـمـا تـوارى وراء الـشـكِّ إيـمـانُ

غبار النصر

كـأنّ غـبـار الـنـصـر في لَـهَـوَاتِـهِـمْ
سـلافٌ من الفـردوس مـازجتِ الشهـدا

شيخوخة

من يُعمّـرْ يَجـدْ أخـلاّءه في الأرض..
أوفـى مـمّـنْ عـليـهـا... وأحـنـى

القلم والطير

كـادت تـزقّ يـراعي الـطيـر تحسبـه
وقـد تـغـنّى بشِعـري رأس مـ

قلبي

قـد كـان لـلّذات أسـرعَ نـاصـح
فـغـدا عـلى الـشُبُـهَـاتِ أول

هجاء المديح

لـو مدحْنـا من لا يحقّ له المـدح...
لـوى الـشعـر رأسـه.. فـهـ

الشيب

إن كتمناه... قهقه الـدهر جـذلان..
ومـدّ الـخبـيث طَـرْفَ لـسـ

رثاء

رثيتُهُمْ.. فـأدمـى الـحـزنُ قـلبـي
فـهـلْ نـدْبٌ يـخـفُّ إلى رثـائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ.. أرقّني طيفُها
تذهبُ صبحاً... وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا.. أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تـقـول شـعـثـاءُ «لـو تـفـيـقُ مـن
الـكـأسِ . . لألفُيتَ مُشـرَى الـعـدد»
أهـوى حـديـث الـنـدمـان فـي فـلقِ
الصبـح . . . وصوْتَ المسـامِرِ الـغَرِدِ

فخر

تنـاول سُهيـلاً في السمـاء . . فهـاتِـهِ!
سـتـدركـنـا إن نِـلتَـه بـالأنـامـلِ

السهل الممتنع

يـراهـا الـذي لا ينـطق الشعـر عنـده
ويـعجـز عـن أمثـالـهـا أن يقـولـهـا

أصالة

لا أسـرق الـشـعـراء مـا نـطقـوا
بـل لا يـوافـق شـعـرهـم شـعـري

هي. . والشمس

لـم تفُـقْهـا شـمس الـنـهـار بـشـيءٍ
غـيـر أن الـشـبـاب لـيسَ يـدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مـا وجـدتُ. . . وقـائـلٌ
لمـوقـد نـاري ليلة الـريـح «أوقـدِ!»

حيوانات

إذا مـا شـاتُـهـم وَلَـدَتْ. . تـنـادوا:
«أجـدْيٌ تـحـت شـاتـك أم غُـلامُ؟!»

في خيمة | حمزة شحاته

صدأ

تسـاءلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الـرضـا؟»
ومـا عَـلِمتْ أن الـعـزائـمَ تـصـدأ

نسبية

لـلعقـلِ حـجّتُـه... ولـلأوهـامِ
حُـجّـتُـهـا... كَـذلِـكْ
أتُـرى الـحقـيقـةُ في خيـالـي..
كـالـحقيـقـةِ في خَـيـالِـكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمـةٌ أن تُـصـانَ بـالصبْـرِ والـذُّلّ
حـيـاةٌ... لـو أنّ حـيّـاً سـيبْـقـى

الوداع

هَـدَر الـيـمُّ يـا حـبـيـبـةُ أمـسـي
فـدعـيـنـي أدفـعْ عـلـيـه شِـراعـي

أنا والليل

أنــا والليــل، منــذ كنتُ، شبيهــانِ . .
جــلالاً . . . وقــوّةً . . . وحــيــاءَ

فضول

يا سيّدتي!
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الكــريمِ . . كـثيــرٌ
وكثيــرُ الهــوى الشحيــحِ . . قـليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى! لــو أنصـف الحُـبُّ بيـننــا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتـغضـبُ

دمع

ولا تمـزجي بـالــدمـع كـأسي فلم أصُنْ
دُمــوعــكِ في قلبي لأشــربَ من جفنـي

سؤال

هــلاّ تــوديــن أن تــكــونــي
أنــشــودة فــي فــم الــحُــداةِ؟

عن الأربعين . . والأربع

أبــاعــشــتــي قِـبَـلَ الأربــعــيــن
جــديـدَ الصبــا. . . قَلِقَ المضجــعِ
مـشــت بــيَ أيــامـكِ الـقــهـقــرى
مــن الأربــعــيــن إلــى الأربــعِ

فم ثاكل

كــيــف يــســلوكِ فــمٌ لَــمْ تــســلهُ
رنّــةُ الــشــاكــل مُــذّ ودَّع فــاكِ

عقاب الخلود

أعـلى الحُـبّ لُمـتنـي. . وبـه خفَّ
إلـى قـمّـة الـخُـلودِ. . عـقـابـي؟

سواد. . وبياض

يـا لهـذي الأيـام! ألبسهـا مبيّضُ
شـعـري سـواد تـلك الـليـالـي

خفر

أطْـويـكِ فـي راحـتـيَّ وادعـةً
خـرسـاء. . إلاّ الـحـنـينُ والـنَـظَرُ
وكُـلّمـا تـمـتـمـت عـلى شـفـتـي
عينـاكِ. . أدمى شفـاهـك الخَـفَـرُ

كيف السبيل

علّمني كيف السبيـل إلى الـخُلدِ. .
فـمـا هـمـتُ فـيـكِ إلاّ لأبـقـى

شعري

قـصيـدٌ تـغنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسمعـه صـرعى الـحيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـدافعَـتْ
عـوالـم فـي أجـرامِـهِ. . وروتْ عـنّـي



منذ البداية

وهكذا كان أهْل الأرض مُذْ فُطِرُوا
فلا يظُنّ جَهولٌ أنهم فسدوا

على المنبر

كَذِبٌ يقالُ على المنابر دائماً
أفلا يميد لما يقال المنبرُ؟

راحل

واغسلاه بالدمع إن كان طُهراً
وادفناه بين الحشى والفؤادِ

النفس أنثى

لنفسيَ إن تنأى عن الجسم روعةٌ
كروعة أنثى أُجليتْ عن ديارها

النجوم شيباً

تقــادَم عُمــر الــدهــر. . حتّى كــأنّمــا
نجــوم الليــالي شيبُ هــذي الغيــاهبِ

أمي!

مَـضتْ. . وقــد اكتهلتُ. . فـخِلتُ أنّـي
رضــيــعٌ مــا بـلغــتُ مَــدَى الـفِــطام

عماية

أنــا أعــمــى. . فــكـيــف أهــدى إلـى
المنهــج؟!. . والنــاسُ كُـلّهُمْ عـميــانُ

عشيقة الغمام

كــأنَّ الــغــمــام لــهــا عــاشــقٌ
يــســايــرُ هــوْدجــهــا أيــن ســارا

زكاة

لـديكم زكـاةٌ من جِمــالٍ. . . فـإن تَكُنْ
زكــاة جَمــالٍ فــاذكــري ابن سبيــلِ!

ولاء

رمـــانـــي مـــن لـــه وتـــري.. وقـــوســـي
وكفي.. والسهـــام... فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الــليــل والإصــبــاحُ... والــقــيظُ
والإبــرادُ... والمنـــزلُ والـمَقـبـــرَهْ!

جوع

ومـــا الأرض إلّا مـثلنـــا الـــرزق تـبـتـغـي
فـتـــأكـــلُ مـن هـــذا الأنـــامِ وتـــشـــربُ

ضيافة الموتى

إن زاره المـــوْتى.. كســـاهمْ في الثـــرى
أكـــفـــانِ أبـلَج مُـــكـــرمِ الأضـــيـــافِ

الفارق

لـــيس الـــذي يُـبْـــكـى عـــلى وصـلِهِ
مـثـــل الـــذي يُـبـكـي عـلى صـــدّهِ!

سقاية الحجيج

لـيـتَ دمـوعـي بـمـنـيٍ سُـيِّـلتْ
فـيشـرب الـحجّـاجُ مِـنْ زمـزميْـن

سارق السرور

ودنـيـاك لـيسَـتْ لـلسـرور مُـعـدّةً
فمن نـالـه من أهلهـا فهـو سَـارِقُـهْ

من حيث المبدأ

أذود عـن الـفـرائسِ ضـاريـاتٍ
وأعـلـم أن غـايتـهـا افـتـراسـي

الإبل العاشقة

لـقـد زارني طـيفُ الـخيـال فـهـاجنـي
فهـل زار هـذي الإبـلَ طيفُ خيـال؟!

لوحة

ليلتي هـذه عـروسٌ من الـزنـج . .
. . عـليْهـا قـلائـدٌ مـن جُـمـانِ

الوصية

إذا حانَ يومي فلأوسدْ بموضعٍ
من الأرضِ.. لم يحفرْ به أحدٌ قبرا

أبي!

لقد مسختْ قلبي وفاتُك طائراً
فأقسمَ ألّا يستقرّ على وكنِ

خيول

ولمّا لم يسابقْهن شيءٌ
من الحيوانِ.. سابقَن الظِلالا

عناد

فلو سمحَ الزمانُ بها لضنّتْ
ولو سمحتْ.. لضنَّ بها الزمانُ

صدقنا!

تلوْا باطلاً، وجلوا صارماً
وقالوا «صدقنا!» فقُلتُمْ «نعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتـمْ لـلبـنـيـن كـرامـةً
فـالحـزم أجمـعُ تـركَهُمْ في الأظهـرِ!

جسد.. وروح

وقـد رأيـنـا كـثـيـراً بـيـنـنـا جـسـداً
بغيـر روحٍ . . . فهـل روحٌ بـلا جَسـدِ؟!

لصوص

إذا مـا قـلتُ نـثـراً أو نـظـيـمـاً
تـتـبَّـع سـارقـو الألـفـاظِ لـفـظي

طهارة

أُطـهّـر جـسـمي شـاتـيـاً ومـقـيّـظاً
وقـلبيَ أولـى بـالـطهـارةِ من جـسـمـي

شيء من البغض

أقـلُّ صـدودي أنّـنـي لـك مـبـغضٌ
وأيـسـرُ هجـري أنّـنـي عـنـك راحِـلُ

الفتى هلالا

فليت الفتى كالبدر جُدّد عمره
يعودُ هلالاً كُلّما فنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهّزُوني
فإنّي قد عزِمتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أيُرجّونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطٌ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودَ

في خيمة	محمّد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الألى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حــتَّــى أمــامَ الــفَــنــاءِ فــرقٌ
مــيِّــزنــا.. جــوهــراً.. وطــيــنــا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُكِ النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا . . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا . .
أنا الطائر الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ . .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة . .
يخضوضرُ من أجلك حزني . .
ينمو . . يتمدَّد . . يتسلّقُ روحي . .
حزني الزنجيُّ العاري . .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عيناي تلكمُ العينيْن
الأفقيْن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة | ابن الفارِض

اللواء

يُحشَـرُ الـعـاشقـون تـحت لـوائـي
وجـمـيـعُ الـمِـلاحِ تـحْـتَ لِـواكـا

القدوة

بمن أهتـدي في الـحُبّ لـو رمـتُ سلْوةً
وبـي يقـتـدي في الـحُبّ كـلُّ إمـامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَسـطتْ جسمي رأت كـلّ جـوهـرٍ
بـه كـلُّ قَـلْبٍ... فيـه كـلُّ مَـحَبّـةِ

فقيه الهوى

وكـل فـتىً يـهْـوى فـإنّـي إمـامَـهُ
وإنّي بـريءٌ من فتى سـامـعِ الـعـذلِ
ولي في الـهـوى عِلْمٌ تـجـلُّ صِفـاتـه
ومن لم يُفْقهه الهوى.. فهـو في جَهْـلِ

طمع

وإذا اكتفى غيـري بـطيف خيـالـه
فـأنـا الـذي بـوصـالـه لا أكـتفـي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي.. ويحسـدُ
بـاطـنـي إذ أنـت فـيـه ظـاهـري
ويـودّ طـرفـي إنْ ذُكـرتِ بـمـجـلسٍ
لـو عـاد سمعـاً مُصغيـاً لمُـسـامـري

البقية

وخُـذْ بـقـيّـة مـا أبـقـيتَ مـن رَمَـقٍ
لا خيْـر في الحُبّ إن أبقى على المُهَـجِ

ياليل!

يـالـيـل! مـالـك آخِـرُ
يُـرجَـى... ولا لـلشـوقِ آخِـرْ
يـالـيـلُ! طُـلْ! يـاشـوقُ! دُمْ!
إنّـي عـلى الـحـالـيْـنِ صـابـرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عن الضنى
وعن بُرءِ أسقامي.. وبرد أوامي!

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبّ عِندكمُ
ما قد لقيتُ... فقد ضيّعتُ أيامي
أمنيّة ظفرت روحي بها زَمناً
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامِ

الغيرة

إني أغــارُ. . . فليْتَ الناس مــا خُلِقُــوا
أو ليتـهم خُـلِقُـوا من غيــرِ أجـفــانِ!

شيب

أنــا مــا شبتُ. . . إنـمــا شــاب شَعْــرٌ
لـفــحــتـه شــرارةٌ مــن غــرامــي

غفلة

والنــاس في غَفَـلاتهم. . لم يعلمــوا
أنّـي بـكــل حِـســانهـم مـفـتـونُ

بقايا

بــقــيّــةٌ مــن صـبــاك الــغضّ بــاقـيــةٌ
وجــذوةٌ من غــرامي. . وُقْــدُهــا بــاقي
تعــال!. . نحيي شهيـد اللهــو ثـانيــةً
ونصــرع الهمَّ بيـن الكــأسِ والســاقي

الخمسون

وما تفعل الخمسون غامتْ خطوبُها
بفحلٍ شديد البأسِ يفتكُ بالخَطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّة الخُلْدِ.. من هوىً
برعبوبةٍ لا تعرفُ الرفق حمقاءِ!

سيف.. وقلم

أغريب أنا... والسيفُ إذا
طلَبت النجدة.. نادى قلمي؟!

تواضع

أين النظير؟. نظيري؟.. إنّني رجُلٌ
تخشى الأعاصير من طُغيان طغياني!

هذا القصيد

هذا القصيد ستروِيه وتحفظه
من الخلائقِ.. أجيالٌ.. وأجيالُ

الحب الكوني

غـرامي بكم . . لم يُبْقِ قلبـاً بـلا جـوىً
وحُـبِّي لـكم لـم يُبـق عيـنـاً بـلا سُهـدِ

في خيمة | إمرئ القيْس

أنا!

وشـمـائلي مـا قـد عـلِمَت.. ومـا
نـبـحـتْ كـلابـك طـارقـاً مـثـلي

احتضار

فـلو أنّهـا نَـفْسٌ تـمـوت جـمـيـعـةً
ولـكـنـهـا نـفسٌ تـسـاقطُ أنـفُـسـا

التحدّي

أيقتلني... والمشـرفي مضـاجـعي
ومسنـونةٌ زُرْقٌ... كـأنياب أغـوالِ؟!

طيب

ألـم تـريـانـي كـلّمـا جئتُ طـارقـاً
وجـدتُ بهـا طِيبـاً.. وإنْ لم تـطيَّـبِ

نسب الغربة

أجارتنا! إنّا غريبانِ هاهنا
وكلٌّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

الحرب.. امرأة

الحربُ أوّلُ ما تكون فتيّةً
تبدو بزينتها لكلّ جَهولِ
حتّى إذا حَميتْ وشبَّ ضرامها
عادتْ عجوزاً غير ذاتِ حليلِ
شمطاء جزّتْ رأسها.. وتنكّرتْ
مكروهةً للشّمِ والتقبيلِ

في خيمة | ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عـنـك صبـري
لـدى عـطشي عـن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـنـدي قـمـري
مـا بـتُ أرعـى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنْس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ.. وفـازتْ بـالـخـطيـر من المُنى
عـينٌ تـقـلِّب طـرْفـهـا.. فـتـراكِ

في غيابها

لــو استــطعتُ إذا مــا كـنـتِ غــائبــةً
غضضتُ طـرفي. . فلم أنـظر إلى أحــدِ

قلب جماد

فــديــتُــك! إنّـــني قــد ذاب قــلبــي
مــن الــشــكــوى إلــى قــلــبٍ جــمــادِ

ماذنبي؟

ألــم ألــزم الــصــبــر كـيــمــا أخــفّ؟
ألــم أكــثُــر الــهَــجْــر كــي لا أُمــلّ؟
ألــم أرْضَ مــنــك بــغــيــرِ الــرضــا؟
وأُبــدي الــســرور بــمــا لــم أَنَــلْ؟

جشْعة

لـيس منــكِ الـهــوى. . ولا أنــتِ مــنــه
اهبـطي مصـرا! . . أنتِ من قـوم مـوسى!

المنى

أمّــا مُـنى نـفـسـي فــأنـتِ جـمـيـعـهــا
يــالـيـتـنـي أصـبـحــتُ بعضَ مُــنــاكِ

جود وبخل

مـا ضـرَّ أنـك بـالسـلامِ ضنينـةٌ
أيـامَ طـيفِكِ بـالـعـنـاقِ جَـوادُ

الزيارة

فـديـتـكِ! أنَّى زُرتِ نـورك واضـحٌ
وعُـطرك نمّـامٌ... وحِلْيـك مَـرجـفُ

صون

أصُـونـكِ من لـحـظات الـظنـون
وأُعـليـكِ مـن خَـطراتِ الـفِـكَـرْ

الحبيبان

سـرّانِ في خـاطـرِ الـظَلْمـاء يكتمُنـا
حتى يـكـاد لسـانُ الـصبـح يـفشينـا

نائم

يـا نـائـمـاً أيـقـظنـي حـبّـهُ
هـبْـنـي رقـاداً... أيّـهـا الـنـائـمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك - قد قالوا - أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الـزائـرين... فـإنّني
أزورك فـي شـعـري وحـزنـي وأدمـ

ياوطن!

نبني لــك الشـرفَ الـعـالي فـتهـدمُـهُ
ونسحـقُ الصـنمَ الـطاغـي... فتبـ

مع القوافي

وأشـعـرُ أنَّ الـقـوافـي تـدبُّ
كـالنَّمْـلِ مـلءَ دمـاغـي دبـيـ
فـهـذا يـزوغ.. وهـذا يـروغُ
وذلـك يـذعـنُ لـي مـسـتـجيـ
وذاك يـفـارقـنـي يـائـسـاً
وهـذا يـواعـدنـي أن يـؤو

ميتة تسير

آهٍ! لـمَصـرع أمّـةٍ
دُفـنـتْ... ومـا زالـت تـسـ

ياريح

حطّميني ياريح . . ثم انشرى أشلاء
روحي في جوّ تلك الجنانِ
وزّعيني في كل حقلٍ على الأزهار . .
بين القدود والأغصانِ

في خيمة | النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابئٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «للَّهِ درّهُ!»

اللاجىء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتَّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بــرقٍ . . رأى بَصَــري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ . . ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قــلتُ من سيّــىءٍ مــمــا أُتيــتَ بــه
إذنْ فــلا رفــعــتْ ســوطي إلــيَّ يــدي!

إليه

فــإن تحْي لا أمللْ حيــاتي . . وإنْ تُمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه . . لابُــدّ يــومــاً
يجيءُ بــه . . نــعّــيٌ . . . أو بــشــيــرُ

في خيمة | الشَاعِرُ القَرَوي

الحمد لله!

يـا دَهـرُ! لم تُبـقِ لي شيئـاً أُسرُّ بـه
ـ الحمـد لله! ـ لا روحي.. ولا بـدني

بيت القصيد

لـم أقـلْ وحـدي... فـمنْ أنبـأهُـمْ
أن شعـري وَحْـده بيتُ القصيـدِ؟!

أخ

وأخٍ كـأنّ الفجـر يفتـح قـلبـه
وذراعـه لي.. وهـو يفتـح بَـابَـهُ

بعد موته

بَـرِئـتْ إليْـكَ مِنَ السُـرورِ شـواطىءُ
كـانـتْ ليـاليهـا بـوجْـهِـكِ تُـقـمِـرُ

خوف

إذا عَـطَفـتْ ليلى عـليَّ بـبسـمـةٍ
تـلفّـتُ خـوفـاً أنّـهـا لِـسـوايـا

عبثاً

عبثاً تلتظي خدودٌ.. وتهتزُّ
قدودٌ.. وتشرئبُّ نهودُ
سلبتني الأيامُ سِحري.. حتّى
أَمِنَ الإلفُ.. واستراح الحَسودُ

مُحيّا

كيف ألقى صحبي.. ومالي إذا
حُيِّيتُ إلاّ هذا المُحيّا العَبوسُ؟!

منسب

الفجر أُختي.. والصباحُ أخي
والشمس أمي.. والنهارُ أبي

نار.. ورماد

فكونوا النَار تحرقُ.. أو قذىً في
عُيونِ البُطْلِ.. إن كنتم رمادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتظارك والكاساتُ مُترعَةٌ
والعُود رنَّ.. ومكحولُ العيون رنا؟

الوداع الدائم

وَدِّعْ صديقَك كلما لاقيتَه
فلَرُبَّ قُربٍ مُنذرٍ ببعادِ

تذكير

أو لا تذكرُ الغلام رشيداً؟
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طول فِراقه
فكأنّني ديوانُ شعرٍ تُرجِما

بذراعيْك

بذراعيْكِ طوقّيني.. أطوّقُ
بذراعيّ كُلّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعش يَوْمَ مُتَّ زهوراً
أتراهم يكافِئُونَ الحُماما؟

أطلال

إني صعدتُ إلى مجدي على جَبَلٍ
مما تهدَّم من روحي ومن جسدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تبغي؟ أم خدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لها: «هذي! وتلك! وذاكا!»

العودة

بنتَ العروبة! هيِّئي كَفَني
انا عائدٌ لأموتَ في وطني
أأجودُ منْ خلفِ البحارِ له
بالروحِ.. ثُم أضنُّ بالبَدَنِ؟

في خيمة المتنبي

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمّا جئتُها
مستسقياً.. مَطرتْ عليَّ مصائبا

مجرد سؤال

خليليَّ! إني لا أرى غير شاعرٍ
فَلِم منهمُ الدعوى.. ومنّي القصائدُ؟!

عفّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنّي أعوذُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمـرّستُ بـالآفـاتِ.. حتى تـركـتُهـا
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الـذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولـقـد أفـنـتِ الـمـفـاوزُ خيـلي
قـبـل أن نـلتـقـي.. وزادي.. ومـائـي

سفر

عـلى قَلَقٍ.. كـأنّ الـريـح تـحتـي
أوجّـهـهـا جُـنـوبـاً.. أو شـمـالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سـمّينـاك خِلنـا سيـوفنـا
مـن التيـه في أغـمـادِهـا تتبـسّمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخـذتَ على الضيوفِ خليفـة؟!
ضـاعـوا.. ومثلك لا يكـادُ يضيّـعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى ـ
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قــوافٍ إذا سِــرْن عــن مِـقــولــي
وثِبْنَ الـجبــال.. وخُـضنَ البـحــارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ.. إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ.. إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولــو بــرز الـزمــانُ إلـيَّ شـخـصــاً
لخضّب شعـر مِـفـرقـه حسـامي!

تفتيش

طـلبْتَـهُـم عـلى الأمــواهِ... حـتَّى
تـخـوَّفَ أن تـفـتِّـشـه الـسـحــابُ

نحول

حُـلتِ دون المــزارِ. . فــاليــومَ لــو
جئتِ. . لحـالَ النحـولُ دون العِنــاقِ

سؤال

بــأيّ بــلادٍ لــم أجــرّ ذؤابــتــي؟
وأيّ مـكــان لــم تــطأه نـجــائبــي؟

منتهى العفة

يــردُّ يــداً عن ثــوبهــا. . . وهــو قــادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا. . وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمــوســاً. . والغمــود مُشـارِقٌ
لهُنَّ. . وهـامـاتُ الــرجـالِ مغــاربُ

مشيب الكبد

إلّا يـشبْ. . فـلقــد شــابتْ لــه كَبِــدٌ
شـيـبــاً إذا خـضـبـتــه سـلوةٌ نَــصــلاَ

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طــرفي
فــلم أبــصــرْ بــه. . . حــتًّـى أراكــا

شيخوخة

أتــى الــزمــان بنــوه فــي شــبـيـبـتــه
فســرهم. . . وأتــينــاه عــلى الهَــرَمِ

البين المغتال

تــولّــوا بــغـتــةً. . . فــكــأنَّ بَــيْــنــاً
تــهيّـبني. . . ففــاجــأنـي اغتــيــالا!

سهر

فَمالَنا . . والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً . . أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّةِ
بالكؤوس . . وبالصبايا

هناءه

فذرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
نداماي غرُّ النيّراتِ . . وقينتي
هزيمُ رعودٍ . . . والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لـم تَـبْـقَ إلّا الـبــواطـي وهـي خــاويــةٌ
إلّا من الـذِكـر. . قــد غـامت بــه الـدارُ
لـم تَـبْـق إلّا ســويـعــاتٌ نــعــدٌّ لـهــا
عــدَّ الـبـخـيــل إذا مــا ضــاع ديـنــارُ

شيخوخة

وصــرتُ من الضـعْف لا أسـتــطـيــع
إلّا بـغـيــري الـبـسـيط. . الـيـسـيــرْ
وأصـبـحـتُ عـبئـاً عـلى الـقــادريـن
مـن صــاحـبٍ صــابـرٍ. . أو أجـيــرْ
نــهــاريَ شــهــرٌ. . ولـيْـلِيَ دَهْــرٌ
وصحْــوي أنيـنٌ. . ونــومي شـخيــرْ

وما ذقتُ طعمه!

كــأنّ على فيهــا ـ ومــا ذقتُ طعمــه! ـ
زجــاجـة خمْــرٍ طــاب فيهــا مَــدامُها

البليّة

ألا إنّــمــا مــيٌّ ـ فــصــبــراً! ـ بــلـيّــةٌ
وقــد يُـبتـلى المــرء الـكــريمُ فـيصــبــرُ

وداع

غــدوْن فــأحسَنَ الــوداعِ.. فـلم نقُــلْ
كـمــا قُلْن.. إلّا أن تـشيــر الأصــابــعُ

شر الرعاية

مَــلِلتُ بــه الــثَّــوَاءَ.. وأرَّقــتــنــي
هــمــومٌ لا تــنــامُ... ولا تُــنــيــمُ
أبـيـتُ الــليــل أرعى كُــلّ نــجــمٍ
وشــرٌّ رعــايــةِ الــعيْــنِ الــنــجــومُ

لمحة.. ونبأة

وكـنتُ أرى مـن وجـه ميّـة لـمحـةً
فـأُبـرقُ مـغـشـيـاً عـليَّ مـكـانـيـا
وأسمـعُ منـهـا نبْـأةً... فـكـأنمـا
أصـاب بـهـا سهـمٌ طـريـرٌ فؤاديـا

عينان

وعينـانِ.. قال الله: «كـونا!».. فكـانتـا
فعـولانِ بـالألبـاب مـا تفعـل الخمـرُ

عطش

فـأصبحتُ كـالهيمـاءِ.. لا المـاءُ مُبـرىءٌ
صـداهـا.. ولا يقضي عليهـا هَيـامُهـا

الهوى الثابت

تُـصـرّفُ أهـواء القـلوب.. ولا أرى
نـصيبـك من قـلبي لـغيـركِ يُـمنَـح

سلام الحواجب

ولـم يسـتـطعْ إلـفٌ لإلـفٍ تـحـيّـةً
مـن النـاس.. إلّا أن يُسلّم حـاجـبـهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحـت أرميكـم بـكـلّ غـريبـةٍ
تجـدّ الليـالي عـارهـا.. وتـزيـدهـا
قـوافٍ كـشـام الـوجـه بـاقٍ حبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثـنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبـان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحـلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً... فـإنّي نـافـعٌ لـي قليلُهـا

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَـيٍّ شـاقَ نفسي هُـبـوبُهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه.. وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلَّ حبيبُهـا

في خيمة | أبُو الفتح البسْتي

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا
وضيفُ الزمانِ أكولٌ شَروبُ

حنان

ثقوا معشَر الناس بي! إنني
على معشر الناسِ حانٍ حَدِبْ

إيقاع

فلا تَرْتبْ بفهمي... إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أُثقِلتْ
بما حُمّلتْ من بديعِ الثِمارِ
رقاب الأنامِ.. وقد أصبحتْ
مُثقَّلةً بالأيادي الكبارِ

أمام القافية

إنّـي عـلى مـا بـيَ مـن قـوّةٍ
عـنـد الخـطوبِ الـصعْبـة الـوافـيـهْ
أجـبـنُ. . بـل أرعـدُ مـن خـيـفـةٍ
أيـام ألـقـى فئـة الـقـافـيـهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم. . .
وجـيشَ الآراءِ والـفِـطَنِ
واحـرصْ على قهرهـا. . . لتأسـرهـا
فقهـرهـا. . فـتـحُ أشـرف المُـدُنِ

شهادة

يـا قـوم! أرعـونِـي أسـمـاعكُـمْ!
حـتّـى أؤدّي واجـب الـفـرْضِ
أشـهـدُ حـقّـا أن سـلطانـكـم
لـيس بـظل الـله فـي الأرض!

في خيمة | أحمد شوقي

ظمأ

قــد مــتُّ من ظــمــأٍ . . فلو ســامــحــتــني
أن أشــتــهــي مــاءَ الــحــيــاة بــفــيــكِ

قلوب البلاد

ألا لــيْــت الــبــلادَ لــهــا قــلوبٌ
كمــا للنــاسِ . . تــنفــطرُ التيــاعــا

حانة الزمان

لــم نَــفُــقْ مــنــك يــا زمــان لــنشــكــو
مــدمنُ الــخــمــر لا يــحسُّ الــخــمــارا

المنايا

الــمنــايــا نــوازلُ الــشَعــر الأبــيضِ . .
جــاراتُ كُــلّ أســوَدَ فــاجِــمْ

مــا الليــالي إلاّ قِــصــارٌ . . ومــا الــدنيــا
ســوى مــا رأيــت: أحــلامُ نــائــمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء الكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضياف؟!
نزلتْ على سَحْر السماح ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لارُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها.. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتدرين ما مرَّ من حادثٍ؟
وما كان في السنة الماضيةْ؟
وكم بُلْتِ في حُلَلٍ من حرير؟
وكم قد كسرتِ من الآنيةْ؟
وكم سهرتْ في رضاكِ الجفونُ
وأنتِ على غضبٍ غافيةْ؟

أبي!

طالما قُمنا إلى مائدةٍ
كانتْ الكسرةُ فيها كسرَتينْ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وغسلْنا بعدذا فيه اليديْنْ
وتمشّينا... يدي في يده
من رآنا قال عنا أخويْنْ

بريد

بَعُدتُ. وعزّ إليك البريد
وهلْ بينَ حيٍّ وميْتٍ بريدُ؟
أجل!... بيننا رُسُل الذكرياتِ
وماضٍ يطيفُ... ودمعٌ يجودُ

ويا وطني!

ويـــا وطني!. . لقيتُـك بعــد يــأسٍ
كــأنّـي قــد لقيتُ بــك الـشبــابــا

ياقلب!

كُنّــا إذا صفّقـتَ نسـتـبـقُ الــهــوى
ونـشــدّ شــدَّ الـعُــصّـبــةِ الـفُـتّـاكِ
والـيــومَ تـبـعـثُ فـيَّ حيــنَ تـهــزّنــي
مــا يـبـعـثُ الـنــاقــوس في الـنُّســاكِ

بلادي

مــلاعـبٌ مَــرَحتْ فـيـهــا مــآربُـنــا
وأربُــعٌ أنِـسـتْ فــيـهـــا أمـــانــيـنــا

طفلا الشاعر

بــكــيـــا لأجْــلِ خــروجــهِ فــي زوْرةٍ
يــا لـيت شـعــري كيـف يــومُ فــراقِــهِ
لــو كــان يسمــعُ يــوم ذاك بـكــاهمــا
رُدتّ إلـيــه الــروحُ مــن إشــفــاقِــهِ

في خيمة | عبد العزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك.. وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
ـ أو هكذا يحلم الليل ـ: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز ـ وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً ـ

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلَّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد. . .

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ. .
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ. .
و«وادي الغضا» ليس يدنو. .
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني ـ حين أخّرني وطني ـ للشهادة